في الحدث

▪ حازم مبيضين

ديمقراطية الشيوخ

المرحلة السياسية الجديدة في الكويت تؤكد ديمقراطية الحكم، رغم أنه في الأساس غير مختلف عن نظام القبيلة، حيث للشيخ الكلمة الأولى والأخيرة، وما على الجميع غير السمع والطاعة، بيده مقاليد الأمور يعطي من يشاء ويمنع عن من يشاء، مع اختلاف المظاهر والأساليب، لكن الحكمة دفعت الحاكم للقبول بالإرادة الشعبية، تماشياً مع التقدم في فهم العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وتطويراً للعقد الاجتماعي مع الأمير، لكن السؤال الذي يطرحه تكرار تجربة الانتخابات، دون أن يتمكن عدد من المجالس النيابية من إتمام الفترة الدستورية، عن طبيعة تلك التجربة، والعوامل المتحكمة بها بحيث يبدو للناظر عن بعد، أن هناك تشوهاً في بنيتها ومضامينها.

صحيح أن فكرة المعارضة كانت غريبة على المجتمع الكويتي في بدايات التحول إلى الديمقراطية، واقتصرت على عدد قليل من المتعلمين والحزبيين، وكانت تقوم بدور مزعج للحكومات، وإن يكن غير فاعل، لكنها اليوم تجذرت وتمددت، لكنها ظلت معترفاً بها ومحترمةً من قبل الحاكم امتثالاً للدستور، وهي اليوم بوجهي العملة الواحدة الاسلاموي والقبلي تمتلك الغالبية، مع أن الشائع والمعروف أن المجتمع الكويتي واستطراداً الحكومات أميل إلى الوسطية والحداثة، فهل يعني ذلك أن هناك تحولاً في المفاهيم الاجتماعية أم أنها فورة وتزول بمرور الايام وتبين نتائج التجربة.

المعارضة الجديدة كما هو واضح حتى اللحظة، لاتختلف كثيراً عن معارضات المجالس السابقة، وهي تتميز بفقدانها برنامجاً إصلاحياً واضحاً، ليس بمعنى المطالبة بتغيير النظام، وإنما بتملكها برامج اقتصادية واجتماعية وسياسية واضحة، تسعى لبلورتها في بنية الحكم والمجتمع، وهي متهمة مع سابقاتها بتعطيل الحياة التشريعية، وتلك هي مهمتها الأساس لو كانت تمتلك برامجها، والمنتظر بحكم التركيبة الحالية للمعارضة، أن تسير على خطى من سبقها بالتفرغ لمناكفة الحكومات بدل مراقبتها، وبما يعني إهدار الوقت والجهد في استجوابات استعراضية متتالية، لن يعرف أحد إن كانت مجرد مناكفات ذات طابع شخصي أو حزبي، أو هي نابعة من دوافع سياسية تستهدف الإصلاح. التجارب الأخيرة للمجالس النيابية، (أربعة كما ينبغي التذكير)، لم تكتمل، بحيث يتاح للناخبين التأكد من قدرات أعضائها ونواياهم في المناقشات التي كانت منتظرة للخطط والتشريعات، التي تقدمت بها الحكومات، والخوف اليوم أن تكون التجربة الأخيرة مشابهة لما سبقها، وبما يعني أن تظل الدولة منشغلة بالانتخابات، وتظل السلطة التنفيذية عاجزة عن إدارة البلاد، والحاصل أن التهم المعلبة، والجاهزة سلفاً للحكومات بعدم امتلاك رؤية واضحة، أو قدرة على تفسير دوافعها لبعض المواقف السياسية، والقرارات خصوصاً ذات البعد الاقتصادي، تشي بأن تجربة المجالس السابقة سوف تتكرر إلى أمد غير قريب. وبعد، فان ما يعنينا في التحول الأخير أن تأخذ الديمقراطية في الكويت طريقها الصحيح، بتعديل الدستور وإعادة تنقيحه، وهو ما يطالب به الأمير قبل المعارضة، وبحيث يتم اختيار رئيس الحكومة والوزراء من الأغلبية النيابية، والترخيص للأحزاب السياسية القائمة فعلاً، للقيام بدورها المطلوب في إثراء الحياة السياسية، بعد أن باتت الحاجة ملحةً للانتقال من ديمقراطية الشيوخ بما لها وما عليها، إلى ديمقراطية الدولة المدنية التي لم تعد تتناسب مع ما كان سائداً قبل نصف قرن من هذه الأيام، ولعل ذلك هو ما سيميز مجلس النواب الحالي عن ما سبقه، والمؤكد أن الحوار السياسي الراقي والمتزن هو ما سيقود إلى ذلك وليس المناكفات والاستعراضات الخطابية.

تظاهرات مؤيدة للاسد في دمشق .. (اف ب)

هل تدرس أميركا الخيار العسكري ضد سوريا؟

واشنطن / CNN

مع تصعيد النظام السوري حملته ضد تحركات مناهضة له وتزايد سقوط ضحايا بين المدنيين، قالت الولايات المتحدة إن أيام الرئيس السوري، بشار السوري، في السلطة باتت معدودة، فيما يعكف البنتاغون على تقييم قدراته العسكرية.

وقالت سفيرة الولايات المتحدة لدى مجلس الأمن الدولي، سوزان رايس، إن صبر واشنطن حيال النظام السوري أخذ في النفاد، ونوهت: "حانت الساعة ومر وقت نقل السلطة بمسؤولية وبطرق سلمية."

وتصادفت تصريحات رايس مع كشف مسؤولين بارزين في الإدارة الأمريكية لـ CNN، أن البنتاغون والقيادة المركزية التابعة للجيش، يقومان بمراجعة داخلية أولية للقدرات العسكرية من أجل إعداد وطرح خيارات، حال طلب، الرئيس باراك أوباما، ذلك.

وأوضح المصدران، رفضا كشف هويتهما نظرا لحساسية القضية ولأنهما غير مخولان بالحديث لوسائل الإعلام، إن تلك الخطوة تتزامن مع مواصلة واشنطن ضغوطها الدبلوماسية والاقتصادية على دمشق.

ويذكر أن وزارة الخارجية الأمريكية أعلنت، الاثنين الماضي، إغلاق سفارتها في دمشق وسحب طاقمها الدبلوماسي بعد رفض السلطات السورية الاستجابة لطلبات قدمتها لزيادة الإجراءات الأمنية لحماية مقرات بعثتها بسبب الأحداث الجارية في البلاد.

وبالتزامن، بعثت واشنطن بإشارات متضاربة إزاء إمكانية تسليح قوات المعارضة السورية، بعد دعوة السيناتور الأمريكي البارز في صفوف الحزب الجمهوري، جون ماكين، لـ"إنشاء مجموعة اتصال حول سوريا وبناء تحالف" يتولى متابعة الوضع فيها."

وأضاف ماكين المرشح الجمهوري الذي خسر السباق الرئاسي السابق لصالح أوباما: "يجب أن نبدأ في مراجعة كل الخيارات، بما في ذلك تسليح المعارضة.. يجب أن يتوقف نزف الدم".

ورد البيت الأبيض، أول من الثلاثاء، بأن الإدارة لا تدرس احتمال تسليح قوات المعارضة السورية، بل تبحث في تقديم "مساعدات إنسانية للشعب السوري".

وأردف الناطق الرسمي باسمه، غاي كارني: "سنواصل العمل مع حلفائنا الدوليين لممارسة الضغط المطلوب.. وزيادة عزلة الأسد ونظامه."

إلا أن الناطقة باسم وزارة الخارجية، فيكتوريا نولاند، لم تستبعد فرضية تسليح المعارضة : لا نطرح أي خيارات بعيدا عن الطاولة."

واستدركت بالقول: "الرئيس ووزيرة الخارجية أوضحا تماماً بأن المزيد من الأسلحة لسوريا ليس هو الحل، الذي يكمن في حوار وطني ديمقراطي، وبإنهاء العنف وسحب دبابات النظام من المدن، ومن ثم عودة المراقبين لاستئناف مهامهم."

ويتواصل العنف بسوريا، الذي أجج شرارته حملة قمع عسكرية أطلقها نظام دمشق لاجتثاث تحركات مطالبة بالديمقراطية، أوقعت نحو ٧ آلاف قتيل وفق تقديرات دولية.

والثلاثاء، قالت المعارضة السورية إن ٣٥ شخصاً قتلوا برصاص الجيش السوري معظمهم في حمص وريف دمشق، حيث تتركز العملية العسكرية التي تنفذها القوات النظامية الموالية للأسد.

ومن جانبها، لفتت منظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسيف" في جنيف، الثلاثاء، إلى أن "أكثر من ٤٠٠ طفل لقوا حتفهم وأصيب مئات آخرين بجروح جراء أعمال العنف الجارية في سوريا منذ منتصف آذار الماضي.

ويشار إلى أن CNN لا يمكنها التأكيد بشكل منفصل أو مستقل من هذه التقارير، نظراً لقيود يفرضها النظام السوري على تحركات المراسلين الأجانب داخل البلاد.

الرئيس اليمني سيعود إلى البلاد للتصويت في الانتخابات

صنعاء / أ. ف. ب

يعتزم الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، الذي يتابع علاجا طبيا في الولايات المتحدة، العودة إلى اليمن، للمشاركة في الانتخابات الرئاسية المرتقبة في ٢١ شباط، كما أفادت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية "سبأ".

وقالت الوكالة في نبأ من نيويورك مساء الثلاثاء الماضي إن الرئيس صالح أكد "لدى استقباله عددًا من الزوار، أن صحته جيدة، وفي تحسن مستمر، وأنه سيعود إلى أرض الوطن بعد استكمال العلاج الذي يتلقاه في مستشفى نيويورك برس بتالين، وذلك للمشاركة في الانتخابات الرئاسية المبكرة، التي سيخوضها شعبنا في ٢١ شباط/فبراير الحالي". وكان صالح قد وصل في ٢٩ كانون الثاني إلى نيويورك لتلقي العلاج الطبي.

وقد أصيب الرئيس اليمني بجروح بالغة في هجوم على القصر الرئاسي في صنعاء في حزيران، وأدخل إلى المستشفى في السعودية حتى أيلول. وبعد أشهر من تظاهرات كثيفة وقع صالح في تشرين الثاني اتفاق المبادرة الخليجية لانتقال السلطة.

وتخلى صالح بموجب الاتفاق عن السلطة لمصلحة نائبه عبد ربه منصور هادي، الذي يفترض أن يصبح رئيسًا لليمن بعد الانتخابات الرئاسية المبكرة، التي سيخوضها مرشحًا توافقيًا عن الحزب الحاكم والمعارضة.

وفي ٢١ كانون الثاني حصل صالح على حصانة كاملة في مجلس النواب.

تشوركين ينفي تهديده رئيس وزراء قطر

موسكو/ وكالات

نفى مندوب روسيا لدى الأمم المتحدة، فيتالي تشوركين، ما تردد مؤخرا عن توجيهه تهديدات لرئيس الوزراء القطري، الشيخ حمد بن جاسم، أثناء جلسة مجلس الأمن الدولي، أجهض فيها فيتو روسي وصيني، قرارا دوليا حول سوريا، بحسب تقرير. واستنكر تشوركين في مؤتمر صحفي، لم يعلن عنه مسبقا، تقارير متداولة بأنه هدد قطر أثناء نقاش مع رئيس الحكومة القطري، وهو رئيس اللجنة العربية المعنية بالأزمة السورية، أثناء جلسة مجلس الأمن الدولي لمناقشة القرار المتعلق بسوريا، الأسبوع الماضي.

وقال تشوركين للصحفيين، وبحسب ما نقل موقع الأمم المتحدة: "من الواضح أن أحدا يحاول إحداث وقيعة بين روسيا والعالم العربي".

وتابع: "من يعتبرون أنهم ليسوا أصدقاءنا في العالم العربي يجب أن يتذكروا أن روسيا تمثل واقعا جغرافيا سياسيا مهما للغاية وكانت صديقة للعالم العربي على مر العقود".

البرلمان الإيراني يستدعي نجاد بشأن سياسته الداخلية

طهران / وكالات

من المقرر أن يمثل الرئيس الإيراني الرئيس، محمود أحمدي نجاد، أمام البرلمان، الشهر المقبل، لاستجوابه بشأن سياسته الداخلية.

ويشار إلى أنها المرة الأولى، منذ قيام الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩، يستدعى فيها رئيس للاستجواب أمام البرلمان.

ويتزامن التوتر السياسي داخل إيران مع تعرضها لضغوط دولية جراء برنامجها النووي المثير للجدل، الذي يشتبه الغرب بأن له أبعاد عسكرية، وهو ما ترفضه الجمهورية الإسلامية بالتشديد على أن أهدافه مدنية.وذكرت وكالة "مهر" الإيرانية للأنباء، الثلاثاء، أن الرئيس أمامه مهلة حتى الثامن من مارس/آذار المقبل ليمثل أمام البرلمان.

ومن المتوقع أن يواجه الرئيس الإيراني بأسئلة تتعلق بحالة الاقتصاد وقراراته التي اتخذها في مجال السياسة الداخلية.

كما يسعى النواب المحافظون، الذين يمثلون أغلبية في البرلمان، أيضا استجواب الرئيس حول التورط المزعوم لكتلة برلمانية مقربة له في فضيحة اختلاس ٢٫٥ مليار دولار.

كما يتهم المحافظون أحمدي نجاد رئيس إيران وأنصاره باستغلال أصول الدولة في حملات الدعاية للانتخابات البرلمانية المقررة في الثاني من مارس/آذار. والعام الماضي، ألغى البرلمان الإيراني خططا لاستدعاء أحمدي نجاد وقرر أن يتقدم عوضا عن ذلك بأسئلة مكتوبة. ومع ذلك، فإن نواب البرلمان لم يرضوا بإجاباته المكتوبة وقرروا المضي قدما في استدعائه للمثول أمام البرلمان.

وفي نيسان عام ٢٠١١، برز خلاف بين الرئيس الإيراني، والمرشد الروحي للثورة، علي خامنئي، على خلفية فصل نجاد لوزير المخابرات، حيدر مصلحي، الأمر الذي رفضه الزعيم الديني.

ويشار إلى أن خامنئي ساند بقوة نجاد إبان الاضطرابات التي أعقبت فوزه بولاية ثانية في انتخابات شابها الكثير من الجدل عام ٢٠٠٩.

وفي تشرين الأول الماضي، ألمح خامنئي، إلى احتمال تغيير هيكلية النظام السياسي للجمهورية الإيرانية، بحيث يقوم أعضاء البرلمان باختيار قادة البلاد، بدلاً من انتخابات عامة يتم خلالها اختيار الرئيس، إلا أنه ذكر أن هذه التغييرات قد تحدث في "المستقبل البعيد".

عصيان الشرطة يضطر رئيس المالديف للتنحي

مالي/ رويترز

قدم رئيس المالديف محمد نشيد استقالته أول من أمس بعد ثلاثة أسابيع من الاحتجاجات التي تقودها المعارضة والتي تحولت إلى عصيان من قبل رجال الأمن، تاركا البلاد المكونة من سلسلة الجزر في فوضى.

ويعد محمد نشيد أول رئيس منتخب ديمقراطيا للدولة الواقعة في المحيط الهندي منذ ثلاثة عقود.وقال ناطق باسم نشيد "هذا الصباح، تظاهر عدد من مؤيدي المعارضة جنبا إلى جنب مع بعض المتشددين الإسلاميين أمام مقر قيادة الجيش، ثم انضم لهم بعض ضباط الشرطة."

وأضاف قائلا "وهكذا، كان الرئيس بين خيارين إما أن يأمر الجيش بالقضاء بالقوة على حملة المتظاهرين أو أن يتنحى، فاختار أن يستقيل،" مشيرا إلى أن "هذه الحالة أطيح فيها بأول رئيس منتخب ديمقراطيا في جزر المالديف على يد دكتاتور سابق وأنصاره."وسلم نشيد السلطة إلى نائبه محمد وحيد حسن مانيك وقال إن استمراره في السلطة سيؤدي إلى اضطراره لاستخدام العنف ضد شعبه.

وفاز نشيد بانتخابات الرئاسة عام ٢٠٠٨ وتعهد بجلب ديمقراطية كاملة إلى البلاد، ثم أثار انتقادات واسعة عندما اتهمته المعارضة بتصفية شخصيات محسوبة على الرئيس السابق عبد القيوم الذي حكم لمدة ٣٠ عاما.

اسم وموقف

جوبيه.. مستثمر في الفوضى الخلّاقة

□ **كتابة ورسم عدنان أبو زيد**

مبدأ (الاستقرار) الذي اعتمدته الدبلوماسية الفرنسية طيلة عقود يناقض قيم الحرية وحقوق الإنسان التي كان علينا الدفاع عنها..

هذا الكلام تَلْخيص لما الْتَبَس في فكر جوبيه، الوزير الفرنسي للخارجية، وموقفه من الربيع العربي.

ولهذا، أسدل جوبيه، مدمن الأفيون الاستعماري (تعبير للصحافة اليسارية الفرنسية)، الستار على (مهادنة الأنظمة)، وتفاعل مع انتفاضات وثورات، مجسدا أولى تطبيقات (الفوضى الخلاقة).

لكن ذلك لا يقنع حتى الكثير من الفرنسيين..

فالمبدأ هو المصالح أولا..

وأول المصالح النفط، وآخرها النفط أيضا، وإلاّ..

كيف يفسر جوبيه المتَقَنِّعَ بعدة وجوه، موقفه المتلوّن من ثورة ياسمين تونس صبيحة ١٧ ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وأين موقفه المتخبط من ثورة مصر وتنحي مبارك.. ولم لَمْ يتحمس لثورة اليمن، حتى أطبق الصمت عنها تماما، لتكتب لوموند الفرنسية "الغرب لم يكن في يوم من الأيام عرابا للتدخل في الشأن الداخلي وجعله من المُسَلمات في السياسة الخارجية، الا في زمن جوبيه، وحسب الطلب".

لكن لذلك ثمن سيدفع لاحقا.

فقد ارتبكت صورة فرنسا أمام انهيار حليفين لها لطالما مدت لهما يد العون وهما زين العابدين التونسي وحسني مبارك المصري.

والثمن.. العلاقات الدولية الواضحة، و المبادئ والعهود، التي رسخت لاستقرار العالم.

أمام بعد الآن، فلن نعرف ما الذي يجري!...

جوبين، إذن، ثوري بمعاول استعمارية، يستعين بفقه (محلي) للتدخل، وهو طيلة سيرته مثار جدل، منذ كان رئيسا للوزراء في عهد جاك شيراك من العام ١٩٩٥ وحتى العام ١٩٩٧، ثم وزير دفاع وخارجية في عهد الرئيس نيكولا ساركوزي.

نجاح جوبيه في تحييد روسيا والصين في مجلس الأمن لاستصدار قرار فرض منطقة حظر طيران ليبية وحماية المدنيين من ضربات الزعيم الليبي معمر القذافي إبان ثورة ١٧ فبراير، لم يغنه عن الفشل في تسويق الأمر ذاته فيما يخص الشأن السوري.

لكن المفارقة ان جوبيه وهو يمد العون للثورات، يرفض اعتذار فرنسا عن جرائمها الاستعمارية في الجزائر.

يقول جوبيه: أدعو الجزائريين إلى نسيان الماضي من أجل المستقبل. لكن جوبيه نفسه يتذكر الماضي ويعقد عليه الخطط والأفكار، والدليل أن صحفا فرنسية تصفه نهجه مع الربيع العربي بأنه منهج "حنين إلى مستعمرات".جوبيه ينتهز فرصة الربيع العربي للتوفيق بين الواقع والقيم. فيقول: ثورات جنوب المتوسط تجعلنا نبتكر ممارسة الدبلوماسية بروح العصر، عبر التمسك بأهداب الديمقراطية والدفاع عنها.

لكم المفارقة اليوم..

إن دول الاستعمار تلتقي في إراداتها لأول مرة مع قوى الأمر الواقع السياسية والاجتماعية، بينهم الاسلامويين، منذ أن نالت الدول استقلاليتها من هيمنة فرنسا وأخواتها.

جوبيه، متوقع له اليوم أن يرتدي البزة العسكرية، مثلما ثوب الثوري المهلهل، او منتفض الشارع البائس..

وهو قبل كل هذا، به أنق فرنسي، يجعله يسوق مصالح بلده أولا، لا مصالح الشعوب، عبر قلب المفاهيم المتحكمة بالعلاقات التي تربطها بالضفتين الجنوبية والشرقية للمتوسط.